الامة المحمدية فكيف لذلك ان ترى ظاهرا كما قيل اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب ان يضجرا اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا
ولا شك ان القلوب الغافلة اقسى من الصخر فالملازمة تلينها وتوقظها
من سنة الغفلة **مع** اسم لمكان الاصطحاب او زمانه **كمال** اي تمام **الادب**
اي الادب التام والادب ارتكاب المستحسن من الاقوال والافعال والاخلاق
قال في المصباح ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق قال ابو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه فالادب اسم لذلك والجمع اداب
مثل سبب واسباب اه وقال القشيري رحمه الله تعالى ويحكى عن
سعيد ابن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم
يتادب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل ادبني فاحسن تاديبي وحقيقة الادب
اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمعت فيه خصال الخير ومنه المادبة
للجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى
الجنة وبادبه في طاعته الى الله اه **والشهود** هو في الاصطلاح روية
الحق بالحق قال الشيخ الجيلي قدس سره في كتاب المناظر الالهية منظر الشهود
يشهدك الله في هذا المنظر ظهوره اي ظهور تجلياته في سائر مخلوقاته وهذا
المنظر اول الحقيقة التي ليس فيها التباس ولا تخييل ولا تصور بل يشهد الحق
تعالى اي من حيث احديته في سائر موجوداته وفي هذا المنظر ثلاث غرف بين كل
غرفة وغرفة من المدارج والمعارج ما لا يحصى الغرفة الاولى شهوده تعالى في كل
شيء بعد وقوع النظر على ذلك الشيء الغرفة الثانية شهوده تعالى في كل شيء
بعد وقوع النظر على ذلك الشيء من غير مهلة الغرفة الثالثة شهوده تعالى
في كل شيء قبل وقوع النظر على ما يشهده فيه واعلم ان هذا الشهود من غير
حلول ولا مماسة ولا نوع من انواع التجسيم والتشبيه بل هو تعالى على
ما هو عليه من التنزيه والكمال والتعالي لكن جرت عادته تعالى ان يتجلي

فيمايشا

فيما يشاء من المظاهر لاوليائه الا ترى لتجليه سبحانه وتعالى لموسى في النار
المخلوقة التي راها في جانب الشجرة فسمع النداء انني انا الله لا اله الا انا
فلا ينكر تجليه في النار بل امن وصدق اه وقال الشيخ الاكبر في اصطلاح ومن
هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته
فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فحينئذ يجمع
الله المشاهدة والكلام وهذا غير منكور وقد بلغنا عن الشيخ شهاب الدين
ببغداد رضي الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل
اكثر من هذا فاني سالت الناقل فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا
بد انه يريد التجلي الصوري الا ترى قول السياري حيث ذكر انه ما لذ عاقل
بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة والخطاب
في حال الفنا لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال الله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب لموسى والحجاب
عين الصورة التي يناديه منها ولا يزول البشر في حال المشاهدة عن
بشريته وان فني عن شهودها خلافا لبعض الشيوخ حيث زعم زوالها
اه وقال في موضع اخر فالمشاهدة والكلام في غير التجلي البرزخي وهو كان
مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله تعالى فانه
روي الي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الروية والكلام
فمن هنا علمت ان شهوده برزخي لابد من ذلك غير ذلك لا يكون ثم قال
وهذا المقام الموسوي ذقته في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير اني
ذقته في بلدة في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى في حاجته وهي طلبه النار
لاهله فوجد حيث كان وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة
تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة اه ويعلم من ذلك ان مراد
الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس سره بقوله في حزب البحر وهب لنا مشاهدة
تصحبها مكالمة التجلي الصوري البرزخي اذ لا يكون غيره اعلى منه **واصلي**
واسلم اي انشئ صلاة وسلاما دائمين **على الحبيب** المحبوب صلى الله عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)